

الإعلام العربي والإسلامي في معركة أفغانستان

«الأنباء» تنشر المجلات والدوريات التي صنعت أسطورة أسامة بن لادن



أحد المجهدين يطلق النار على صورة أحد العملاء للروس



الزميل أحمد منصور يعتلي دبابة روسية سقطت بيد المجهدين ويبدو أحد المجهدين العرب



الإعلام الكويتي ناصر الجهاد الأفغاني أيام الاحتلال الروسي ولم يساند طالبان وأسامة بن لادن

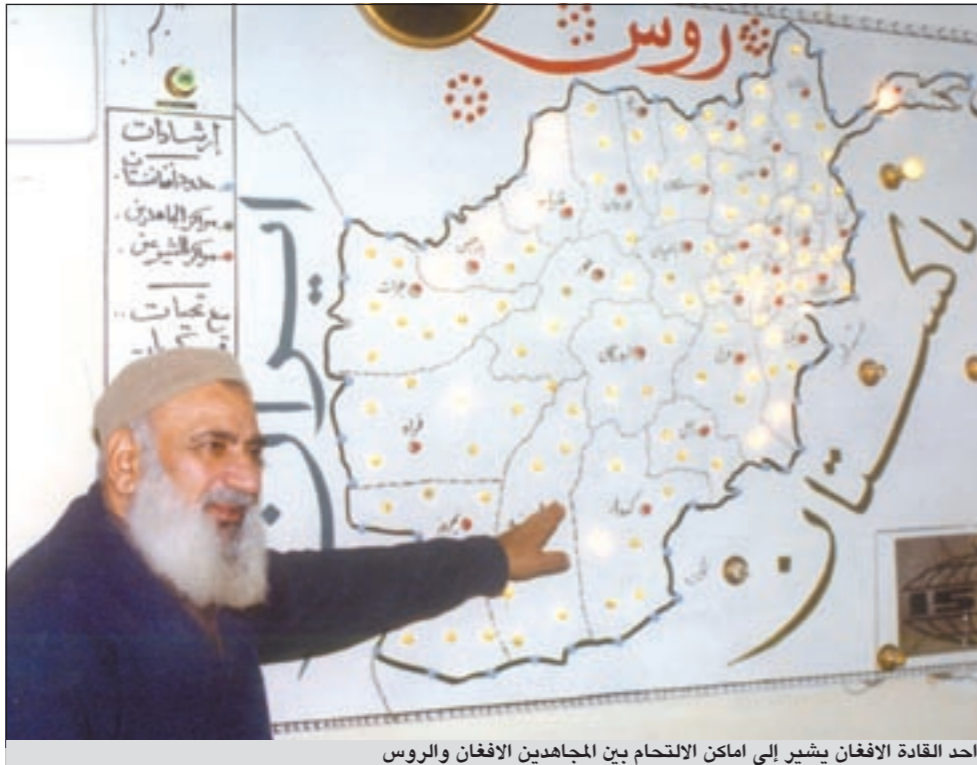


10 - جيحون.
وكان للشيخ عبدالله عزام - رحمه الله - دور كبير في نشر سلسلة من الكتب التي تعرض الجهاد كفض عین وتدعو له وتحبب الشباب فيه، وقد شاعت في الأوساط الإسلامية بعد أن أرسلت من بيشاور إلى العالمين العربي والإسلامي وليس العكس؟! وكانت حينذاك الوكالة الإسلامية (البنیان) هي إحدى أكبر الوسائل المسموعة التي تجوب جبهات القتال وتنقل الأخبار أولاً بأول للعالم الأفغاني وتصديه البطولي للاحتلال الروسي.

وكالة البنیان

زرت وكالة البنیان آخر مرة في مساء الأحد 8 يناير 1989 وصادف أن قطعت الكهرباء عن منطقة بيشاور لمدة ساعة، وهو قطع يومي لا يؤثر عادة في الأعمال المرسله عبر الأنترنيت، فالكمل يعمل حتى في وقت انقطاع الكهرباء في صمت من أجل أن يطغى «صوت الجهاد المرسل عبر الأنترنيت» إلى كل أحرار العالم المناصرين للحرب في أفغانستان. وعلى ضوء شعرة جلسنا مجموعة من العرب نتحدث عن ضرورة «دعم الإعلام المحلي» في أفغانستان من الإعلام الناقل لكل مراحل الجهاد الأفغاني قادراً على مواجهة، وبحيث تكتسب الكوادر الإعلامية العاملة في خدمة نشر ثقافة الجهاد الأفغاني من تجربة الإعلام الرسمي العربي الإسلامي المنظم والذي يملك تجربة كبيرة في هذا المجال. كان الأخ الزميل الإعلامي صلاح الدين مسؤول وكالة البنیان المرصوص يقول: أنها محاولة جديدة من كوار تحاول أن تتعلم تسابق الزمن لتتلق الأحداث باللغة البشتونية والأوردية والعربية والفارسية والطاجيك والأزيك الأهمية نشر الأخبار على الناس لتصديدهم من هذه الحرب القذرة التي يقوم بها الروس على أمة الأفغان.

وكان الأذاعة التي تطلق على نفسها (صوت اسلامي اصلي في



أحد القادة الأفغان يشير إلى أماكن الالتحام بين المجهدين الأفغان والروس

لأنني اعرف عقيدة الجهاد بالنفس فقط في الاسلام والمال؟

مجلات ودوريات

اليوم بعد اداء صلاة الفجر نزلت مكتبتني ورجعت الى اوراق في ادراج مكتبتني واخرجت «نخائر» اعلامية خزينتها حصيلة سنوات نهدت فيها الى أفغانستان «محرراً صحافياً» أحمل قلبي وكاميرتي لانقل للقراء الحقيقة وأثناء الحرب الأفغانية السوفيتية برز اعلام مصنوع من ربحه الجهاد يقوده قادة الجهاد الأفغاني ليس له علاقة بالاعلام الرسمي العربي ولا الإسلامي لأنه ممول من التبرعات التي كانت ترسل من العالم الإسلامي في مشارق الارض ومغاربها لنصرة الجهاد الأفغاني ولعل من أبرز هذه الدوريات التي صنعت قادة الجهاد الأفغاني والعرب المجهدين:

- 1 - صوت المعركة. 2 - لهيب المعركة. 3 - البنیان المرصوص
- 4 - الجهاد الإسلامي.
- 5 - النفير. 6 - الفجر.
- 7 - الموقف. 8 - الأعداد.
- 9 - صدى الجهاد.

وقلت الى حدود الصين واسوار قبينا واسقطت روما والفرس؟! كان حديثه صريحاً وواضحاً واعيد نشره للحقيقة والتاريخ لأنه قال لي وبالحرف الواحد: ان الإعلام الغربي مهتم بالقضية الأفغانية لوجود مصالح متحالفة في المنطقة لذا نجد ان الإعلام الغربي والأميركي نشيط وقال شامتا: اين اعلامكم الإسلامي والعربي الرسمي؟ لماذا تعتبون على اميركا واوروبا. اليس اعلامنا هو الذي يبرز قادة الجهاد الأفغاني وتطورات الحرب؟ لماذا لا تتواجد اذاعاتكم وتلفزيوناتكم مثلما فعلت؟ لماذا تعتبون على اميركا وبقية دول الغرب؟ كانت كلماته صريحة وحادة، حمل امتعتة واستاذن قائلاً: موعداً للتحرك للداخل وامتني ان نلتقي في كابول المحررة يا صديقي وشكرا انك اوضحت لي انك «تجاهد» بالكلمة والصورة هذا امر جيد اول مرة اعرفه

قال في صراحة متناهية: انا خريج جامعة واشنطن، قمت بتغطية معارك «واي البنشر» وحصلت على 50 ألف دولار مع القضية أيضاً من منطلق عقائدي فأنا فقيدت اخي في فيتنام وقد هيا الله لي هذه الفرصة كي اشرع في «الروس» في الوجل الأفغاني، قلت وانا اقصد ان اتمنى في الحوار معه: بودي ان اناقش معك ما قرأته من ان هناك اتفاقاً سرياً ما بين الغرب والسوفييت يتضمن منع قيام دولة اسلامية في أفغانستان؟ قال: اعتقد انه ليس من المصلحة ان تقوم دولة للجهاد في أفغانستان (اسلامية) لان هذا خطر كبير على دول مجاورة لافغانستان مثل باكستان وايران والهند ودول آسيا الوسطى المتحالفة ضمن الاتحاد السوفيتي ونفضل نحن كغرب ان تكون دولة ديموقراطية ليبرالية وهذا يبدو مقبولاً لان الانظمة في العالم تخاف الدولة الإسلامية المم بروستانتيا.



استخدام الهاتف لنقل اخبار الجبهة

الاعلام الغربي والأميركي ناصر الجهاد الأفغاني في بداياته وعند انتصار المجهدين



تجاوزت في عام 1985 مع محرر من المرسلين الغربيين في مطعم صيني في منطقة بيشاور وقد دار هذا الحديث الذي نشرته في كتابي القضية الأفغانية والتحقيقات التي نشرت في جريدة «الأنباء»:

قلت: انا بالاساس مسلم وهذه القضية تهمني وتهم شعبي وكل المسلمين في العالم لان القوات السوفيتية احتلت أفغانستان وواجبي كمسلم يحتم علي ان اشارك في الجهاد، اما انت فشاب غربي لمساذا تخاطر في اتون هذه المعارك وقد رأيت همتك العالية ونحن نغطي مشارك (جارجي) استخدام الاسلحة الكيماوية في الحرب مما قد يسودي هذا الامر بحياتك؟

وكان شابا في الثلاثين من عمره فارغ الطول، يتحدث بعصبية واضحة طارحا بعض المواضيع الحساسة الخاصة بالايديولوجية ما بين الكتلة الشيوعية والكتلة الغربية الرأسمالية وكان مسيحياً بروستانتيا.

بقلم: يوسف عبدالرحمن
y.abdul@alanba.com.kw

في بداية زهابي إلى أفغانستان لتغطية المعارك الدائرة بين صفوف المجهدين والقوات السوفيتية لجريدة «الأنباء» كما قلت في أكثر من مقال سابق، أستطيع أن أؤكد أن الإعلام السوفيتي حينذاك كان يصور للعالم الجنود السوفييت وهم يوزعون الحلوى على أطفال أفغانستان وقد ارتسمت على وجوههم ابتسامة (قصرية) ولكن لم يمض وقت طويل حتى انكشفت الحقائق.

وعندما أجريت سلسلة من التحقيقات والاستطلاعات الميدانية في كل أرجاء أفغانستان ونشرت في جريدة «الأنباء» مع رؤساء الأحزاب الإسلامية والأفغانية والقيادات العسكرية والإعلامية وقادة الجهاد وكنت قبل أن أسأل السؤال كانوا يبادرونني بالقول: «أنت من الكويت؟ مرحبا بإخواننا العرب المسلمين من أهل الكويت الذين وقفوا معنا في محنتنا»، ويواصل أكثر من تحدث معي: يا أخي لنا «عتب» عليكم ونرجو أن تقبلوه بسعة صدر، ما نريد من إعلامكم الذي وقف معنا طيلة هذه الحرب التي نخوضها ضد التواجد «الروسي وأتباعه» في بلادنا الحرة هو تسميتنا بالمجهدين وليس بالثوار، لاننا «نجاهد» لطردهم من بلادنا على أسس من هدي عقيدتنا الإسلامية التي تدعو للجهاد، ومن هذه الدعوة انتشرت المطالبة بجعل ربط أفغانستان بالجهاد، وأؤكد في هذه المساحة الإعلامية أن الإعلام العربي والإسلامي هو الذي صنع اسطورة الشيخ أسامة بن لادن وغيره من المجهدين في بداية الحرب «الروسية - الأفغانية» التي تسمى مجازاً بالحرب السوفيتية وحتى عندما قتل محمد نجيب ووصل قادة الجهاد الأفغاني «لسدة الحكم» وما آلت اليه الأمور من اختلاف، وضاع الحلم الإسلامي بقيام دولة إسلامية رشيدة لطرح القادة على كراسي الحكم، وتمزقوا شر تمزق، اصبر الكثير من الأفغان على استمرارية لفظ الجهاد وحتى مع التحام أكثر من فريق اسلامي مع آخر في حرب ضروس أضرت بقضية الشعب الأفغاني وأضاعت آماله بدولة إسلامية عصرية على شاكلة النموذج التركي الحضارية.

أفتح اليوم الذاكرة لأنشر للقراء كيف صنعت مجموعة من الصحف والمجلات والإعلاميات والدوريات من الشيخ أسامة بن لادن - اسطورة عصره وحتى بعد انتهاء الجهاد واضرارته على الاستمرار في رفع راية الجهاد متحالفاً مع الطالبان (محمد عمر) وكيف اختلفا وفرقت بينهما السبيل، ولا أريد أن استرسل في الملف السياسي وتطوره وساقصر مقالتي التوضيحي في الوسائط الإعلامية التي صنعت «الرمز بن لادن» في الحرب الأفغانية - السوفيتية وقد لعبت وسائل الإعلام الغربي والأميركي على وجه الخصوص دوراً كبيراً في دعم الإعلام الإسلامي الأفغاني في المواجهة الأفغانية - السوفيتية - تشفياً من الاتحاد السوفيتي من دوره في حرب فيتنام؟



إحدى المجلات الافغانية الداعمة للجهاد



كاريكاتير يوضح خوف العميل محمد نجيب بعد انسحاب القوات الروسية



رسالة من القائد سياف للزميل يوسف عبدالرحمن يطلب النصرة الاعلامية



مجلة اسسها د.عبدالله عزام -رحمه الله



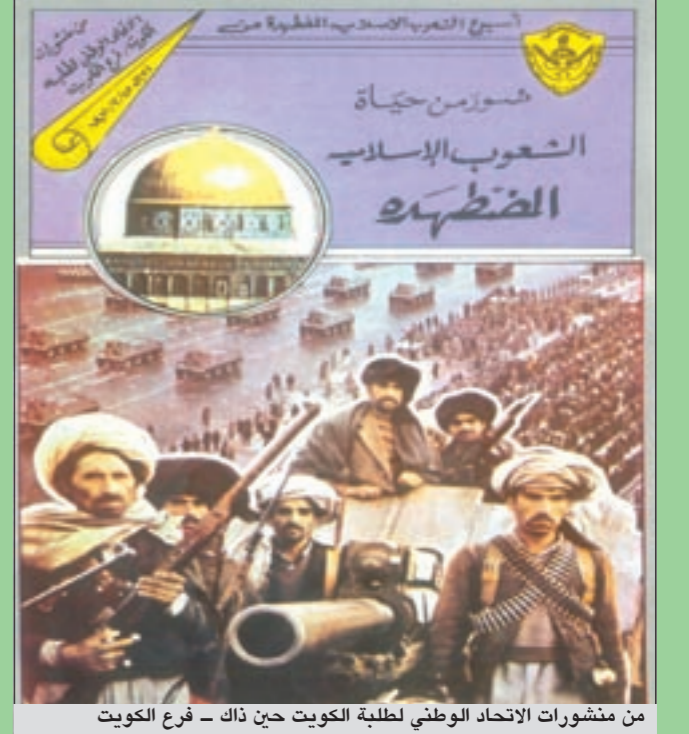
مجلة اسسها القائد البشتوني قلب الدين حكمتيار حليف بن لادن



مجلة اسسها عبدرب الرسول سياف



مجلة افغانية تناصر المجاهدين



من منشورات الاتحاد الوطني لطلبة الكويت حين ذاك - فرع الكويت



الزميل يوسف عبد الرحمن يتحدث إلى الاستاذ الذي يدير معهد تأهيل الاعلاميين في لاندي كوتل



استخدام الاسلحة احدى وسائل نقل اخبار الجبهات



مبنى وكالة البنيان التي تولت نقل اخبار المجاهدين العرب في الجبهات

كوادر بشرية إعلامية متخصصة في التطرف الأصولي اما المعتدلون فقد تسربوا هنا وهناك لمارسوا أدوارهم الإعلامية بهمة ونشاط

راكبين صهوة الإعلام الصح، معبرين عن آرائهم وأصبحوا والله الحمد قادرين على إثارة عقول شعوبهم بفكرهم المعتدل رغم خوضهم تجربة أفغانستان.

إذا أردنا أن نصل إلى الإعلام الغربي فيجب أولاً أن نزيل المنهج من عقولنا، فالإسلام دين وليس له علاقة بالتوجهات الفكرية والمنهج الوسطي البعيد عن التطرف وايضا البعيد عن «الانبطاح»، لأن ديننا دين الوسطية الحقة.

لقد أراد الغرب بعد انتهاء أهدافهم في أفغانستان أن يطمس حقيقة الجهاد وإيجاد الثغرات وجوانب الضعف في إعلامنا المضاد لهذه الهجمة الشرسة وقد نجحوا لأننا لا نعمل بروح «الفريق الواحد».

وعلى الإعلام الرسمي الموحد ان يتحمل هذا الدور حتى لا نبني إعلاما يصنع لنا رموزاً ثم يحاول ان يزيلها من ذاكرتنا بجرة قرار.

وفي هذا الملف تمعنوا في الألفية والصور التي تصنع الرموز الإسلامية على مدار سنوات طويلة ثم تأتي بقرارات سريعة، أن يولوا ما في ذاكرتكم عن هؤلاء القادة.

وهذا ذكرني بأحد الوزراء حين ناقشته كيف تريدني أن أزيل مفهوم الجهاد من عقيدتي الإسلامية في منهج، اليوم أنت نقره وأنا منذ طفولتي وأنا جالس على مقاعد الدراسة وأنا أحفظ: (انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون)، وغيرها من آيات الجهاد.

إننا يجب ان ننتبه إلى الإعلام والمنهج الدراسي، فكلاهما الأداة التي يكون المخرج منها اما مواطننا صالحا ينفذ دينه وأمته أو منطرفا لا يعي إلا لغة القتل.

بموضوعاتها وتحقيقاتها وصورها.

أفغانستان 2

مجلة شهرية تعنى بشؤون أفغانستان رئيس تحريرها د.عبدالقادر بيدل وترفع شعار: (وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما).

وتعنى بالمحتوى الداخلي لأفغانستان فهي تنشر اخبار جبهات الجهاد والقتال مع الروس. تصدرها الجبهة الوطنية الإسلامية (محاذمي اسلامي افغانستان) وتهتم دائما بعرض الموقف العسكري على طول الجبهات وتنشر الكاريكاتير ولا تعرض الصور إلا على أعلاها وتهتم بالاتفاقيات الخاصة في أفغانستان وتهتم أيضا بنشر القادة المسلمين التاريخيين من أمثال «القسام» وغيره من القادة المسلمين الذين رفعوا راية الجهاد وبدلوا أرواحهم في سبيلها. فلسفة الإعلام الإسلامي المنهجي.

ان من يتابع ويرصد الإعلام الإسلامي الذي رافق الحرب السوفيتية - الأفغانية يعي تماما انه أمام إعلام مبتدئ صنع من الصفر من أجل إبراز مجاهدين من القادة الذين رافقوا الجهاد العربي وقد نجح هذا الإعلام في وقته في تصدير قادة أفغان وعرب تصدوا أثناء الحرب لعدو رفع راية الشجوية، وفي المقابل كان عدوه التقليدي الغربي على أهبة الاستعداد له في معركة متكافئة غير ان دخول الإعلام العربي والإسلامي المرتجل برأية المتمكن في نهاية الحرب التي امتدت ومازال شررها يطول امتنا وأقلياتنا المسلمة في كل أرجاء العالم.

لقد أدرك اليهود أهمية الإعلام واستطاعوا بطريقتهم وأخرى توجيه كثير من أجهزة الإعلام للكشهير بالإسلام كدين ووظفوا ما استطاعوا من أجل أهدافهم في إبراز ان المسلمين إرهابيون وقد ساعدتهم في ذلك أبناء جلدتنا سواء كانوا قاصدين أو مضللين او باجتهادهم وحسن نواياهم في جعل أمة الإسلام مستهدفة ومتهمة بالإرهاب، أضفت إلى ذلك ان الإعلام في أفغانستان صنع



مثل هذه الصورة كانت تجعل الاموال تنهال على قادة المجاهدين واسامة بن لادن أثناء الحرب الأفغانية - الروسية الاولى

على الإعلام العالمي

أن يعي أن أمة

الإسلام ليست

إرهابية لأنها حضارة

إنسانية إسلامية



عريقة

لنشر اخبارهم وانتصاراتهم.

مجلة نصف شهرية تصدر عن المكتب الاعلامي الذي يرأسه الشيخ محمد عبدالسلام وترفع شعار (وعدوا لهم ما استطعتم من قوة).

وتنشر في صفحاتها أخبار الانتصارات الإسلامية لرفع الروح المعنوية للمجاهدين في كل مكان من أجل نصرة الدين والبيعة والنصر والتمكين في الأرض وتباع بمبلغ 30 دولارا أو ما يعادلها وبرزت من خلال نشرها المذابح التي تدور في العالم الإسلامي خاصة في فلسطين.

أفغانستان

مجلة تصور المذابح وتكتب عبارة جميلة دائما: «أفغانستان.. الكفاح في سبيل استعادة الحرية» وهي تصدر من وكالة الاتصال الدولي في الولايات المتحدة بواشنطن وتضم صفحاتها موضوعات تستهدف اظهر الروس بمنتهى الوحشية وهي توزع على الافغانيين والصحافيين للاستعانة

وانتصاراتهم والدراسات الإسلامية والفعاليات المرافقة لنصرة الجهاد.

مجلة إسلامية شهرية (صدي المسلم المجاهد الصادق في أفغانستان) يرأسها المهندس قلب الدين حكمتيار وتتضمن افتتاحية وأخبار الجهاد ولقاءات القادة ومراسل الصادرة عن الجهاد الأفغاني ونشر الدراسات الخاصة بالفكر العسكري الإسلامي ومواقف من التاريخ الإسلامي الداعي للجهاد وصفحات خاصة لأراء المجاهدين ونشر وصاياهم مع الاهتمام بالصور من ميادين الجهاد وإبراز القادة العرب ودورهم في المعركة.

صدي الجهاد

مجلة نصف شهرية يصدرها الشيخ عبدالله عزام ورئيس تحريرها محمد يوسف عباس وهي سياف وتتضمن قضايا الجهاد واخبار المجاهدين وقضايا التقارير الأوروبية والمفاوضات التي تدور حول أفغانستان والتحقيقات الاستطلاعية وراء المجاهدين

تحمل تبعات ملف الجهاد افغاني في ظل عدالة غير عادلة سائدة في عالمنا المعاصر.

الجهاد

من الإعلام الإسلامي المقروء كانت مجلة الجهاد التي كانت تصدر في غزة كل شهر عربي ويرأسها د.عبدالله عزام - رحمه الله - في باكستان - بيشاور وكانت مجلة خاصة بأخبار الجهاد الإسلامي في أفغانستان فقط ولها جمهور عريض يتابعها في داخل وخارج أفغانستان وتضم صفحاتها لقاءات واخبارا وتحليل وموضوعات ثقافية خاصة بنشر عقيدة الجهاد والمقالات الشخصية.

البنيان المرصوص

هي كما تعرف نفسها (صوت الخط الإسلامي الاصيل في أفغانستان) مجلة إسلامية شهرية جامعة يرأسها عبدرب الرسول سياف وتتضمن قضايا الجهاد واخبار المجاهدين وقضايا التقارير الأوروبية والمفاوضات التي تدور حول أفغانستان والتحقيقات الاستطلاعية وراء المجاهدين

أفغانستان) تمتلك 33 مراسلا متطوعا داخل أفغانستان وتستقي الوكالة منهم أخبار الجبهات على مدار الساعة وتبث أخبار المجاهدين والإنجليزية، ولها أيضا دور آخر وهو كتابة التقارير لكل الوكالات والصحف والمجلات التي تراسل الوكالة وتطلب الاخبار.

تحقق حلم الأميركيان

لا احد يستطيع ان ينكر ان الحلم الاميركي تحقق بعد ان تحولت أفغانستان الي مستنقع وحل غرق فيه السوفييت عسكريا، واستنزفوا سياسيا ولطخوا اعلاميا تماما كما حدث للاميركان في فيتنام، لذا عكف كل خبراء الاعلام في الولايات المتحدة على ان تكون فداحة العقدة الأفغانية، في المجتمع السوفييتي كبيرا مثلما تركته العقدة الفيتنامية في المجتمع الاميركي ونجح الاميركان بجدارة في بناء حزام اعلامي مصنوع واستراتيجي مدروس لاطهار السوفييت بمظهر الانساني في الحرب الأفغانية في خطوة لاحكام الصراع الدائر في الحرب الباردة بين القطبين وتحقيقا لمصالحهم في اطار الصراع السياسي الايدولوجي وما خلفه هذا الطرح من حرب ضروس فكان هذا الانتباه للاعلام العربي والاسلامي الوليد وتشجيعه لانه الاقدر على الوصول الي الشعوب العربية الاسلامية ولا انكر ابدانهم نجحوا في اظهاره وإبرازه.

خطيئة الكبار

لا بد ان اقول في هذه القضية كلمات حق بان خطيئة الكبار دفعها الشعب الافغاني وأمتنا منهم فلقد استغل الجهاد الأفغاني كلف بايدي دول العظمى واجهزة المخابرات ولم يغلق هذا الملف ولن يغلق بمقتل الشيخ اسامة بن لادن، فمزال الشعب الافغاني يعاني من مطبخ لعدم وجود مكان؟ وهناك الكثير من الصور في مخيلتي مازالت لسواد تعلم بشكل مضحك استخدام تصوير الفيديو يوم كانت الكاميرات (سوني وسانيو وغيرها من الاجهزة اليابانية كبيرة، وتحمل على الاكتاف لثقلها).

استطيع ان اؤكد ان من قاموا بصنع آلية الاعلام العربي الإسلامي في أفغانستان هم من الكوادر غير المدعة اساسا مثل هذه المهمة لكن ما انجزهم هو همتهم العالية لصنع وسيلة تنقل مراحل الجهاد الأفغاني وقد رأيت بعيني تجارب اعلامية مضحكة بسيطة فإذاعة مثلا تبث من مطبخ لعدم وجود مكان؟

وهناك الكثير من الصور في مخيلتي مازالت لسواد تعلم بشكل مضحك استخدام تصوير الفيديو يوم كانت الكاميرات (سوني وسانيو وغيرها من الاجهزة اليابانية كبيرة، وتحمل على الاكتاف لثقلها).

صراع آليات الإعلام

كان هناك أيام ما كنت أعطي ساحة الحرب الأفغانية صراع وكالات الأنباء على أشده ما بين الفريقين المتحاربين وأقصد الاعلام السوفييتي المتطلل في أخبار وكالة «تاس السوفييتية» والاعلام الغربي والاوروبي والاميركي كانت هذه الوكالات تنشط في حرب نفسية دائرة باللغة الإنجليزية والروسية، وهنا برز دور «الإعلام الأفغاني الخاص بالجهاد»، فالوكالات الروسية والأجنبية تملك خبرات محترفة وإمكانات مالية وميزانيات ضخمة مخصصة لهذه المعركة المصرية.

ومع تزايد توافد «المجاهدين العرب» ازدادت أهمية وجود «إعلام عربي إسلامي»، ينقل الصورة للمسلمين في العالم بعيدا عن الانحياز السوفييتي والغربي، وقد كان تجربة من العدم

استطيع ان اؤكد ان من قاموا بصنع آلية الاعلام العربي الإسلامي في أفغانستان هم من الكوادر غير المدعة اساسا مثل هذه المهمة لكن ما انجزهم هو همتهم العالية لصنع وسيلة تنقل مراحل الجهاد الأفغاني وقد رأيت بعيني تجارب اعلامية مضحكة بسيطة فإذاعة مثلا تبث من مطبخ لعدم وجود مكان؟

وهناك الكثير من الصور في مخيلتي مازالت لسواد تعلم بشكل مضحك استخدام تصوير الفيديو يوم كانت الكاميرات (سوني وسانيو وغيرها من الاجهزة اليابانية كبيرة، وتحمل على الاكتاف لثقلها).